وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول كان صلى
الله عليه وسلم مبعوثا الى الخلق بجميع في عالم الارواح والاجسام من
لدن ادم الى قيام الساعة وسمعته مرارا يقول قسم ارسل اليهم بالامر
والنهي وهم الملايكة الارضيون وما بين الارض والسما الاولى وقسم ارسل
اليهم بالامر فقط وهم ملايكة السموات فانهم لا يذوقون للنهي طعما
انما هم في الامر فقط قال تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون وقسم لم يرسل اليهم اصلا لا بامر ولا بنهي وهم الملايكة
العالون المشار اليهم بقوله لابليس استفهام انكار استكبرت ام كنت
من العالين فان هولا الملايكة عابدون الله تعالى بالذات التي جبرهم عليها
لا يحتاجون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هم مهيمون في جلال الله
لا يعرفون ان الله تعالى خلق ادم ولا غيره انتهى فليتامل القسم الاول
وتحرر فانه غريب من كلامهم وسمعته مرة اخرى يقول ملايكة
الارض الى السما الاولى غير معصومين لان محمدا صلى الله عليه وسلم ارسل
اليهم بالنهي الا ان كان يتصور وقوعه فيه فان المعصوم لا يحتاج الى
رسول وذلك لم يرسل قط نبي الى من سمي ملايكة الارض جنا فهو صحيح
لاستتارهم عن العيون قال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
فقالوا الملايكة بنات الله تعالى الله عن ذلك ومما يويد عدم عصمة
ملايكة الارض وقوع النزاع منهم في قصة ادم لقولهم اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدما فانهم لم يقولوا ذلك الا عن ذوق وقع
لهم في الارض قبل ادم ولولا ذوقهم لذلك ما اهتدوا الى الاعتراض
انتهى وعلم من كلامه سابقا ولاحقا ان من قال انه ارسل الى
الملايكة مطلقا بالامر والنهي معا فما حقق الامر ومن قال لم يرسل
اليهم كذلك فما حرر الامر ولا فصل في ذلك كما تقدم ولا اصاب وهو
كلام منزع الكشف ولم اجده لغيره رحمه الله وقد ذكر القاشاني في
ما يويد ذلك القول بعدم عصمة الملايكة الارضية فقال ان قيل كيف

وقع

وقع من الملايكة نزاع واعتراض في قصة ادم مع عصمتهم وقول الله صدق
قطعا فالجواب ان هذا النزاع لم يقع من ملايكة الجبروت ولا السموات
لعصمتهم وانما وقع ذلك من ملايكة الارض وما بينها وبين السما لكونهم
لا عصمة فان ملايكة السموات والجبروت لغلبة النورانية عليهم واحا
بالمراتب يعرفون شرف مقام الانسان الكامل وعلو رتبته عليهم عند
الله تعالى ولم يات لنا في كتاب ولا سنة تصريح بان هذا النزاع وقع من
الملايكة السماوية او الارضية وانما اخذنا ذلك من معرفة العناصر حين
راينا اهل كل عنصر تحت حكم عنصرهم من نور او ظلمة فقلنا ان النزاع وقع
من الملايكة الارضية لغلبة الظلمة عليهم والطبيعة الموجبة للحجاب
ويويد ذلك الاشارة بتخصيص الارض بالذكر في قوله اني جاعل في الارض
خليفة فما وقع منهم النزاع الا من علمهم باحوال اهل الارض فان الملايكة
السماوية لا يفسدون ولا يسفكون الدما بل ليس لاحدهم دم في
جسمه يسفك ابدا واطال في ذلك ثم قال فبان لك ان الاعتراض
والطعن في ادم لم يصدر من ملايكة الجبروت اذ النزاع لا يكون
الا من مركب بين الطبايع الاربع لما فيها من التضاد اذ المتكون منها
لا يكون الا على حكم الاصل انتهى قال بعضهم ولعل مراده بهولا الملايكة
القاطنين بين السما والارض نوع من الجن سماهم ملايكة اصطلاحا
فان قيل قد وصف الله الملا الاعلى بالخصام في قوله ما كان
لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون وفي قوله في الحديث قلت
يا رب فيم يختصم الملا الاعلى الحديث فالجواب كما قاله الشيخ
في الفتوحات ان خصام هولا ليس هو في الاعتراض على احكام
الله وتقديره في خلقه وانما خصامهم في بيان الافضل من الاعمال
كما صرح به الحديث وذلك حتى الهمهم يتبادرون الى بني ادم يدعونهم
بما الهمهم ويرغبونهم في فعل ما فيه الاجر العظيم من الاعمال حتى يقدموه
على غيره من غير التفات الى غيره مما اجره يسير لهم كالرجلين

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)